Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الكتابة تستدعي الكتابة عليه. واستكمالاً لهذا المنطق، فإن الكتابة الثانية تلغي النقد والإيديولوجيا معاً، لتكون هي الفعّالية الوحيدة التي تستطيع أن تقول في النص ما تقول.

## 4 ـ لسانيات النص والنقد الإيديولوجي:

لقد سبق لنا أن وضعنا لسانيات النص في إطار ما سميناه «الكتابة الثانية». كما سبق لنا أن حدّدنا موقعها من النص بأنها درس وتحليل. أمّا النص نفسه، فيمكن أن نقول فيه ما قاله رولان بارت في تعريفه: «ليس النص سطراً من الكلمات، ينتج عنه معنى أحادي، أو ينتج عنه معنى لاهوتي («الرسالة» أرسلها الله) ولكنها فضاء لأبعاد متعدّدة، تتزاوج فيها كتابات مختلفة وتتنازع، دون أن تكون أي واحدة منها أصلية: فالنص نسيج لأقوال ناتجة عن ألف بؤرة من بؤر الثقافة»[25].

وإذا كانت اللسانيات تعد أداة لتحليل النص، فإنها في هذه الدراسة تعد موضوعاً لكتابة ثانية، تتجاوز التقنيات الهائلة التي تقدمها لكي تقارن المبادئ الأساس التي تستند إليها بالرؤى التي تقوم الإيديولوجيا عليها. ونلاحظ أن نقاط الاختلاف كثيرة. غير أننا نود أن نقف على تلك التي تشكل المنطلقات الأساس لكل منهما:

1 ـ إن الرؤية الإيديولوجية للنص رؤية تصنيفية، تنعكس فيها تصوّراتها عن بنية المجتمع وانتماءات أفراده، وانقسامه إلى طبقات متصارعة. ولذا، فهي تحكم عليه إما:

آ ـ من خلال الكاتب وانتمائه الطبقي، أي من خلال المعرفة المسبقة بالكاتب من جهة، ومن خلال الجدول التصنيفي الذي يوضع فيه الكاتب بناء على انتمائه الطبقي من جهة أخرى.